المستقبل اذا لم تكن مالكاً ناصيته هو الشقاء بذاته . انك لو كنت من العمّال لما خشيتُ عليك من البؤس لان المجتمع الذي تعيش به يرأف بشديد المواعد اكثر من رجيح العقل وصاحب الصحافة والحجى . انك عالم وذكي وهذا ما يجعلني ان اخاف عليك الحياة لأن ما انت متّصف به ليس من الضروريات الاولى للمعيشة وقد كثر اليوم مَن هم كذلك . فأمعن النظر بهذا وأعمل الرويّة . وفي الختام استودعك الله

أثران للشاعر الغزيري الخوري حنّا رَعْد في مدح فرنسة

* تذكار خميني ١٨٧١ — لما كانت السنة ١٨٧١ بعد حرب فرنسة والمانية ظنّ البعض انّ اللبنانيين اذ رأوا الدولة المدافعة منهم قد غلبها الالمان تراخوا بحبّها وعدلوا عنها . فزار حينئذٍ لبنان الفنصل الفرنساويّ روستان فكان له استقبال فخيم في كلّ الجهات واراد اهل لبنان باظهاراتهم الجليلة ان يبرهنوا عن ثبات حبّهم نحو فرنسة في السرّاء والضرّاء . ومن جملة ما انشد وقتئذٍ شعراء لبنان القصيدة الآتية للشاعر المُجيد الخوري حنا رعد الغزيري ل . ش

حُبُّ لبنان لِدَولة فرنسا الفخيمة

حُبٌّ قديمٌ ثابتُ الاركانِ ... لِفَرَنسَ قام على ذُرى لُبنانِ
وغدا أَصيلًا في جَوارِحنا ... تَزداد جِدَّتهُ بكلِّ أوانِ
ولقد تمازج بالدِما في جسمنا ... كتَمازُجِ الأَرواحِ بالأبدانِ
حبٌ شرّفهُ فرَنسُ بن لُبنانِنا ... بدم الفوارس ارفع الأثمانِ
أفما تصفحتَ التواريخَ التي ... تُنبيكَ عن حربٍ على الصُلبانِ
اذ حاولَ الاعداء رفعَ هِلالهم ... فوقَ الصليبِ علامةِ الايمانِ
فهناكَ تنظرُ أنَّ اوّلَ زاحفٍ ... لخلاصِ سوريا بنو عُثمانِ
اضحت فرنسا امَّ كلِّ حَمِيَّةٍ ... مذكورةٍ في غرّةِ الأزمانِ
فتأَلّبت فُرسانُها وتقلّدت ... بمُهنّدٍ ومُثقّف وسِنانِ
مِنهم فريقٌ قد جَرَت فُلكُ بهم ... وطَوى الفدافدَ والصحارى الثاني
بَلَغَ الجميعُ الى اراضينا التي ... كانت باهل الجَوْر في غليانِ
لمّا رأى آلُ الفرنسيس الأُولى ... نالوا السباقَ بغلبةٍ ورِهانِ

الخصم يعثو مفسدًا في ارضنا ... حتموا عليه حملة الثعلبانِ
فتسابقت ابطالهم وتعاورت ... ايدي الكماة عواليَ المرّانِ
وتجاذبوا وتناجزوا مع مسلمٍ ... وتطاعنوا بمثقفٍ ويمانِ
كم سيدٍ بطلٍ همامٍ خلتهُ ... أسدَ الشرى في الحربِ والميدانِ
مازال ينخزُ في الصدورِ وفي الطلى ... ويُذيقُ اهل العيث كلَّ طعانِ
حتى تشتت شملهم متمزقًا ... وغدا الهلالُ بذلةٍ وهوانِ
كم من دماءٍ قد أُريقت في الوغى ... حبًا بلبنان وبالتطبانِ
ما لي أجدِّدُ غابرًا مع أنهُ ... في عامِ ستينَ وضوحُ بيانِ
إذ رامَ ملك الترك في لبنانِنا ... اعدامَ دين الحقِّ والسكانِ
طارت فرنسُ لنصرنا دون الورى ... ولطرد ذئبان عن الحملانِ
ملأت بواخرها البحارَ وارضنا ... مُلئت باجنادٍ لها فرسانِ
لولا فرنسا ما نجونا من ظُبى ... سيفِ العدوّ الساقلِ الختّانِ
منها لنا أصلُ الحيوة وقد غدا ... منّا لها الشكرُ بكل لسانِ
فاذا نسيناها فرنسا ساعةً ... فلتنسنا يدُنا بل اليدانِ
كيفَ التناسي وفينا كلُّ بديعةٍ ... جادت بها من غامرِ الاحسانِ
ظنَّ الخبيثُ بمكرهِ ألبابنا ... قد غيّرتها طوارقُ الحدثانِ
إذ من تبرقع وجهها بكوارثٍ ... بتنا بليلٍ حالك الالوانِ
كسدت تجارتنا وأحبط سعينا ... وظللنا في خوفٍ وفي رجفانِ
لكننا راجونَ عودًا احمدًا ... لفرنسَ مع عزٍّ ورفعةِ شانِ
ماذا الرجاء وقد رأينا نهوضها ... من عثرة وبدت بمجدٍ ثانِ
وفّت غرامتها ولنتْ شعثها ... وتفاضلت في طاعةِ الرحمانِ
إنَّ العدى ظنّوا بأنَّ نهوضها ... إذ ذاك ممتنعٌ من الإمكانِ
فالله أيّدها وأعلاها على ... رغم الاعادي بعيدهم والداني
إذ من فرنسَ الكونُ يرجو غوثهُ ... فلها بكلِّ المكرماتِ يدانِ
او ما رأينا انها مع خطبها ... بعثت اساطيلًا الى لبنانِ
نسيت كوارثها ولم تنسَ الأولى ... كانوا على وجلٍ من العدوانِ

حتى. ارتهم انها مع يونسها دوماً تقومُ بحق كلِّ ضمانِ
فليبقكِ المولى فرنسُ لدينا ولحفظ لبنانٍ من البرحانِ
ولك الدُّعا منّا على طول المدى تحيينَ تحيينَ الى الازمان

وللشاعر الموسى اليه اثر آخر

وهو ثناؤهُ على فرنسة اذ وافت لنجاة النصارى

بعد حوادث السنة ١٨٦٠

كُفَّ البكا وامسح عيونا تدمعُ واحفظ بقيّة مهجةٍ تتصدَّعُ
صبرا ولا تهلك اسىً وتفجّعا فلعلَّ سعدك في الطوالع يطلعُ
يا شرقُ امرك مذهلٌ او معضلٌ والقلبُ حيرانٌ لذاك وموجعُ
قد كنتَ كابدتَ المصائب جمّة حتى دهتك مصيبةٌ لا تردعُ
لبنانُ ما هذي الجماجم والدما ما للمنازل وهي قفرٌ بلقعُ
سوداء يُنزل بالقلوب سوادُها فكأنَّ نازلها الغرابُ الاسفعُ
ان كان ضاق بك الفضاء لنكبةٍ لا تيأسنَّ فَفضلُ ربّك اوسعُ
قد برقعَ الظلّامُ وجهك بالشقا لا كاد ان ينجاب هذا البرقعُ
قُرعت جوانبُ عرش ربك دعوةً صعدتْ لديهِ عن حشىً يتقطّعُ
وذبائح بالجَور فيك تقدّمت قُبلت ومنزلها المحلُّ الارفعُ
وأشمُّ عَرفُ المحرقات لانها بازاء مَقدسهِ الموقَّر تشفعُ
لمّا غدا مجدُ اسمهِ في بيتهِ عارًا فغار وقال: يكفي المدّعي
حتّام تفترس الذئابُ رعيّتي فقطيعيَ المختار أوشك يُقطعُ
ولقد اقمتُ لنصر شعبي ظافرًا بطلًا تخرُّ له الجهات الاربعُ
صحنا وكان الى فرنسا الصوتُ: يا نابوليونُ. أجابنا: لا تجزعوا
اني لَمُنجدكم وكاشف حزنكم برضى الالهِ فمن سواه يَمنعُ؟
يا شبلَ ليثٍ في فرنسا رابضًا وزئيرهُ في كل قطرٍ يُسمعُ
يا عاهل الدنيا الذي يُشكى لهُ صرفُ الزمان وان نهاه فيردعُ

طال البلا والنير صار باهظاً ... من ذا يُطيق النيرَ او من يخلعُ
جاد الغضنفرُ للعباد بنظرةٍ ... فارتدَّ قلبُ الجور منها يهلعُ
وثنى ودارَ كنسا بجيش جحفل ... فرأى العدوُّ فحار فيما يصنعُ
بجزائر اتت الثغورَ وزمجرت ... منها الرعودُ بها العداةُ تخشَّعوا
وكواسرٍ لا الهولُ في اوهامها ... هولٌ ولا الموتُ الذريع يروّعُ
فاذا سطت لا النارُ ترهبها ولا ... تحمي الجيوشُ ولا المدافع تدفعُ
منها الزؤاف ولم تكن يوماً سوى ال ... موت الزؤاف وكلَّ عاتٍ موقعُ
بمقدامها الشهمُ المجرَّب بالوغى ... يُوفورُ ترهبهُ الجيوشُ وتخضعُ
فالرأي ماضٍ في ذكاه وقاطعٌ ... والسيف امضى في يديه واقطعُ
تلك البحور على البرور طمَتْ ولا ... سدٌّ يصدُّ ولا حجاب يمنعُ
ليس الملا الا المراكبُ والمدا ... كبُ والقواضب والقنا والادرعُ
ثمَّ الروابقُ والمرادق والبنا ... دق والصواعق والمنيَّة تتبعُ
فتذكرتْ ارضُ الشآم وقائماً ... كان الصليب لواءها لو ترجعُ
والناس ما بين المخافة والرجا ... كلٌّ لما هو اهلهُ يتوقَّعُ
طلع الصليبُ فسُرَّ كلَّ عبادهِ ... ولنصره عينُ الأعادي تدمعُ
بسمت ثغورُ بلادنا لأحبَّةٍ ... هجروا فجلَّ بنا المصاب الافجعُ
سعداً ليوم بُشرت اعلامهُ ... انَّ الحيوة من المنيَّة اسرعُ
يومٌ تضاعف بالحديد ضياؤه ... فيه الاسنَّة كالاشعَّة تلمعُ
يومٌ بدا وعيوننا بنهاره ... بتطلُّعٍ وبليلهِ لا تهجعُ
لله درُّكِ يا فرنسا مركزاً ... للدين والدنيا اليك المرجعُ
فُقتِ الممالك مثلما للوكها ... قد فاق عاهلك الاعزُّ الامنعُ
لولاكِ لم يشرق نهارُ سلامةٍ ... فينا ولا زال الشقا المستفظعُ
يا مُنيةً عظمتْ كعظمة ربِّها ... هطلت فأمسكت الدما والادمعُ
عاشت بها الارواح بعد جنافها ... وغا أريجُ الشكرِ منها يسطعُ
بسناهما جيدُ البلاد مطوَّقٌ ... ويذكرها قلبُ العباد مرصَّعُ
لبَّيكَ يا ملكَ الزمان فانسا ... لك بالفدا قلوبنا والاذرعُ